

نحو معجم

لمصطلحات النقد الحديث

الدكتور احمد مطلوب
عضو الجمع العلمي وامينه العام

(١)

المصطلح من الالفاظ التي شاعت في العصر الحديث وإن اطلقت في القديم على بعض الكتب^(١) . وكانت لفظة « الاصطلاح » اكثر شيوعا ، قال الشريف الجرجاني : « الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الاول^(٢) » .

وقال الكفوي : « الاصطلاح هو اتفاق القوم على وضع الشيء ، وقيل : إخراج الشيء عن المعنى اللغوي الى معنى آخر لبيان المراد^(٣) » .

وقال التهانوي : « الاصطلاح هو العرف الخاص ، وهو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضوعه الاول لمناسبة بينهما كالعموم والخصوص أو لمشاركتهما في أمر أو مشابهتهما في وصف أو غيرها^(٤) » .

١ - ينظر مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والاسلاميين ص ٥٤ ، دراسات في تأصيل العربيات والمصطلح ص ١٦٢ .

٢ - التعريفات ص ٢٨ .

٣ - الكليات ص ١٢٩ .

٤ - كشاف اصطلاحات الفنون ج ١ ص ٢١٧ . وهذا هو تعريف الجرجاني السابق ، وكان التهانوي قد ذكر في لفظ المجاز « فصل الزاي المعجمة من باب الجيم » ج ١ ص ٣٠٢ : « فهذا أولى مما قيل في اصطلاح به التخاطب ، اذ لا يطلق الاصطلاح في الاصطلاح على الشرع والعرف بل هو العرف الخاص » .

وقال الزبيدي : « الاصطلاح هو اتفاق طائفة مخصوصة على امر
مخصوص (٥) » .

وقال مصطفى الشهابي : إن « الاصطلاح هو العرف الخاص » ثم قال :
« والمصطلح العلمي هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من
المعاني العلمية . . . والاصطلاح - يجعل - إذن - للالفاظ مدلولات جديدة
غير مدلولاتها اللغوية أو الاصلية (٦) » .

وقال الدكتور علي القاسمي : « المصطلح كل وحدة (لغوية) دالة مؤلفة
من كلمة (مصطلح بسيط) او كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمي
مفهوما محددًا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما (٧) » .

ودرجت المعاجم على استعمال لفظة « المصطلح » وصارت ذات معنى خاص ،
وكادت لفظة « الاصطلاح » تختفي فيما يؤلف في هذه الايام ، وبدأت هذه
اللفظة تأخذ صورة واضحة أحيانا وصورة غائمة في احيان أخرى ، فقد جاء
في « معجم مصطلحات الأدب » : « المصطلحات الفنية : مجموعة الكلمات
والعبارات الاصطلاحية المتصلة بفرع من فروع المعرفة أو بفن ما ، أو الكلمات
والعبارات الخاصة بعالم معين في بسطه وعرضه لنظرية من النظريات الفنية
أو الادبية أو العلمية كأن تقول : مصطلحات الغزالي في التصوف كالمريد
والتقطب والاشراق (٨) » . وجاء في « المعجم الادبي » : « المصطلح لفظ
موضوعي يؤدي معنى معينًا بوضوح ودقة لا يقع أي لبس في ذهن القارئ
أو السامع . . . لكل علم من العلوم أو فن من الفنون أو حرفة من الحرف

٥ - تاج العروس (صلح) - المستدرك - .

٦ - المصطلحات العلمية في اللغة العربية ص ٥ - ٦ .

٧ - مقدمة في علم المصطلح ص ٢١٥ ، وتنظر ص ١٧ .

٨ - معجم مصطلحات الادب ص ٥٦٥ ، وينظر معجم المصطلحات العربية في
اللغة والادب ص ٢٠٢ .

ألفاظ خاصة تدل على أمور معينة يطلق على مجموعها اسم مصطلح مثل :
مصطلح التاريخ ، ومصطلح الادب ، ومصطلح الفلسفة^(٩) .

وهذا كلام واضح يحدد معنى « المصطلح » ولا يخرج عما رسمه الأوائل
الذين كان البيان عندهم من سمات البحث والتحديد ، ولكن المعاصرين الذين
اقتصروا على الثقافة الاجنبية حاولوا الابتعاد عن المفهوم السائد للمصطلح على
الرغم من أهمية وضوح المصطلح ووضوح تحديده معناه ؛ لانه المنطلق نحو
المصطلحات الفنية جاء في « معجم المصطلحات الادبية المعاصرة » :
« المصطلح : اسم يعرف داخل نظام منسجم ترقيمي مُبَسَّس ، وللمصطلح
وظيفة إحالية وتصنيفية دقيقة تقابل غالبا الاسماء العلمية والتقنية . وتعين
المصطلح يتم باسم لغة طبيعية تركيب اسمي - تعبير مشكل^(١٠) . وجاء فيه :
« الاصطلاح العام : يعني الاصطلاح عند غريباس وجود كلمة (أ) بالنسبة لـ .
(ب) بحيث يكون بالمقدور بأن (أ) هي (ب) مكونين بذلك علاقة اندماجية
بين الطبقات التي تشير اليهما الكلمتان مثل الكرسي - المقعد . ويطلق على
الاصطلاح (الاصطلاح العام) في تعرض مع (الاصطلاح الخاص) ،
والاصطلاح العام يعتمد على جرد جاهز للمعرفة » وجاء فيه : « الاصطلاح
المشترك لامة ماتمثل حصيلة ونتيجة اندماج منسجم للعاميات ، وينبني
الاصطلاح المشترك على انتشار يحاول التحقق عبر نزعات الدرس العلمي ،
ولا ينجز الاصطلاح المشترك إلا في ظل تحقق حد أدنى من الاجماع^(١١) .
فكيف يفهم تحديد المصطلح اذا كان هذا المنطلق في تحديد معناه العام

الذي يضم المفردات الخاصة بعلم من العلوم أو بفض من الفنون ؟

٩ - المعجم الادبي ص ٢٥٢ .

١٠ - معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ص ٢٠٤ .

١١ - المصدر نفسه ص ١٣٤ .

إن المعجم - أي معجم - ينبغي أن يكون واضحا لانه القاسم المشترك بين الناس ، ولانه الخطوة الاولى في الفهم ، وأنى يكون الفهم دقيقا اذا كان المصطلح العام غامضا . ٤٠ .

والمصطلح النقدي جزء من المصطلح العام وهو « اللفظ الذي يُسمى مفهوما معينا داخل تخصص ولا يلزم من ذلك أن تكون التسمية ثابتة في جميع الأعصر ولا في جميع البيئات ولا لدى جميع الاتجاهات ، بل يكفي - مثلا - أن يسمي اللفظ مفهوما تقديما لدى اتجاه تقدي مالم يعتبر من ألفاظ ذلك الاتجاه النقدية أي مصطلحاته » أي انه « مجموع الالفاظ الاصطلاحية لتخصص النقد^(١٢) » . وكان العرب قد اهتموا بالمصطلحات العلمية والفنية ووضعوا المعاجم الخاصة بها ومن أشهرها :

- ١ - مفاتيح العلوم لمحمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي (- ٣٨٧ هـ) .
- ٢ - التعريفات لعلي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (- ٨١٦ هـ) .
- ٣ - الكليات لايوب بن موسى الحسيني الكفوي (- ١٠٩٤ هـ) .
- ٤ - كشف اصطلاحات الفنون لمحمد علي الفاروقي التهانوي المتوفى في القرن الثاني عشر للهجرة .

وأدرك المعاصرون أهمية معاجم المصطلحات العلمية والفنية فوضعت مئات المعاجم ، وكانت معاجم مصطلحات علوم اللغة العربية من تلك الأسفار التي تفعت الباحثين والدارسين ، ومنها معاجم البلاغة والنقد والعروض . وكان من هذه المعاجم ما يُعنى بالقديم ويرصد مصطلحات الفنون الثلاثة رسدا وصفا وتاريخيا وفنيا ، ومن أشهرها :

- ١ - مصطلحات بلاغية للدكتور احمد مطلوب - ١٩٧٢ م .
- ١٢ - مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والاسلاميين ص ٥٦ - ٥٧ .

- ٢ - معجم البلاغة العربية للدكتور بدوي طبانة - ١٩٧٥ م .
- ٣ - مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للدكتور الشاهد البوشيخي - ١٩٨٢ م .
- ٤ - المصطلح النقدي في نقد الشعر للدكتور ادريس الناقوري - ١٩٨٢ م .
- ٥ - معجم المصطلحات البلاغية وتطورها للدكتور احمد مطلوب (في ثلاثة اجزاء) - ١٩٨٣ م - ١٩٨٧ م ، وأصدرت مكتبة لبنان بيروت طبعته الثانية سنة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م في مجلد واحد .
- ٦ - معجم مصطلحات العروض والقوافي للدكتور رشيد عبدالرحمن العبيدي - ١٩٨٦ م .
- ٧ - معجم النقد العربي القديم للدكتور احمد مطلوب (في جزئين) - ١٩٨٩ م .
- ٨ - مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والاسلاميين للدكتور الشاهد البوشيخي ١٩٩٣ م .

وقد حاولت هذه المعاجم أن تجمع المصطلحات البلاغية والنقدية والعروضية وترتيبها ألفبائياً ، ووقف بعضها عند بلاغي أو ناقد واحد كما فعل الناقوري والبوشيخي إذ درس الأول مصطلح «نقد الشعر» لقدامة بن جعفر ، ودرس الثاني مصطلحات «البيان والتبيين» للجاحظ ، أو تعرض المصطلح العروضي كما فعل الدكتور العبيدي ، أو تقف عند المعنى اللغوي والاصطلاحي وتتابع المصطلح البلاغي أو النقدي حتى مرحلة توقفه في عهد الشروح والتلخيصات والبديعيات كما فعل الدكتور احمد مطلوب في معاجمه الثلاثة .

(٢)

وكان لابد من الاهتمام بالمصطلحات الادبية والنقدية الحديثة وقد نهد بعض الاساتذة لهذه المهمة ووضعوا معاجم تعنى بهذه المصطلحات مستمدين مادتهم من كتب التراث وكتب الادب والنقد الحديثة .

١ - المصطلح في الادب الغربي للدكتور ناصر الحاني الذي صدرت طبعته الاولى سنة ١٩٥٩م باسم « من اصطلاحات الادب الغربي » . وهو محاولة لرصد المصطلحات الادبية الغربية بعد أن دخل كثير من مفاهيمها في الادب العربي ونقده وحاولت طائفة من الاساتذة تحليل بعض تلك المصطلحات التي مثلتها مدارس كالرمزية ، والواقعية ، والرومانسية . وجاءت محاولة الدكتور الحاني لتكمل تلك المحاولة وتزيد من المصطلحات « وتشرحها شرحا سليما بعيدا عن الاسهاب الذي يحتمله الكتاب المنفرد أو المقالة الطويلة^(١٣) » .

يعتمد هذا المعجم على ذكر المصطلح بالعربية والانكليزية وشرحه شرحا موجزا يعطي صورة واضحة له ، وقد اجتهد المصنف في المصطلحات من غير أن يفرض رأيه ، يقول : « ولاشك في أن بعض القراء سيخالفوني في إثارة هذا الاصطلاح أو ذلك ، وسيرون أن لفظة تفضل لفظة وتعبيراً يشرف تعبيرا ، ويصدق هذا على كثير من المصطلحات التي يتبناها الذين يعنون بالعلوم أيضا ، لان الشأن - في الادب خاصة - سيظل موكولا بالذوق ، وما يؤثر المغرب نفسه^(١٤) » . ومعظم مصطلحات المعجم عربية مثل النزعة الاحيائية ، والافتتاح ، والبدائية ، والتعبيرية ، والحوار ، والاسطورة ، والملاحم ، والمساة ، والمسرحية ، والمهارة ، والانطباعية ، والاغتراب ، إلا أن هناك بعض المصطلحات التي دخلت كتب الادب والنقد بلغاتها الاجنبية ومن ذلك الأركادي وهو مما لاتوضع له لفظة عربية لانه اسم جبل في اليونان ، والشعر الاليجي الذي لم يجِدْ له المصنف اسما عربيا فنحا نحو احمد امين والدكتور زكي نجيب محمود اللذين تبنا الكلمة الانكليزية نفسها ، والايماجية وهي التصويرية ، والدادية والرومانسية ، والسريانية التي سماها « مدرسة مافوق الواقعية » أيضا ، والكلاسية والميلودراما التي آثر احمد حسن الزيات أن يطاق على هذا المصطلح « المساة العامة » . ولم يأخذ المصنف بهذه التسمية لانها غير صائبة لما يوحيه

١٣ - المصطلح في الادب الغربي ص ١٠ .

١٤ - المصدر نفسه ص ١٣ .

كل من لفظي « المأساة » و « العامية » • والميلودراما هي تمثيلية عاطفية مثيرة تعتمد على الحادثة والعقدة أكثر مما تعتمد على تصوير الشخصيات ، وقد سماها منير البعلبكي في مورده « المشجاة » وتبعه الدكتور روهي البعلبكي في مورده ، وهي موفقة وجميلة الجرس والايقاع •

إن معجم « المصطلح في الادب الغربي » أقرب الى الموسوعات المختصرة إذ عني بالمدارس الادبية والنقدية التي كانت شائعة في النصف الاول من القرن العشرين ، ولذلك فهو لا يعني عن المعاجم الجديدة التي تعرضت لما استجد من مصطلحات ، ولكنه لا يفقد أهميته فقد ظهر في زمن سادت فيه المدارس الادبية والنقدية كالرمزية ، والواقعية ، والاتباعية ، والابداعية ، وكانت هذه المدارس مجال بحث وتقاش ، وكان لابد أن يظهر معجم يحددها بإيجاز وكان « المصطلح في الادب الغربي » أو « من اصطلاحات الادب الغربي » ذلك المعجم أو الموسوعة الموجزة •

ولعل كلامه على « البرلينا » يمثل جزءاً من أسلوبه في التعريف ، قال : « لقد عرِّفت البرلينا في الادب الانكليزي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، وهي مسرحية هزلية قصيرة تتخللها الموسيقى وبعض الاغانى • ومن أبرز مسرحيات البرلينا في بريطانيا هي « توم وجيري » و « الحياة في لندن » ، وقد قدمت على مسرح أدلني في عامي ١٨٢١ و ١٨٢٢م » (١٥) •

ويتضح في هذا الكلام أمور :

الاول : تعريف البرلينا •

الثاني : تاريخ ظهور هذا اللون من المسرحيات •

الثالث : طبيعة هذا اللون •

الرابع : ذكر بعض المسرحيات التي تمثل هذا اللون •

١٥ - المصدر نفسه ص ٢١٢ •

وهذا الشرح - على الرغم من ايجازه - من أهم ما ينبغي أن يذكر في المصطلح، وهو ما تسعى اليه المعاجم لتكون موسوعات صغيرة لا مجرد سرد للالفاظ وتعريف غامض لها .

٢ - معجم مصطلحات الادب للدكتور مجدي وهبة الذي صدر سنة ١٩٧٤م، وضم كثيرا من المصطلحات الادبية والبلاغية والنقدية والعروضية مشروحة شرحا موجزا . وقد اتهمج منهجا في الشرح حده بقوله : « أما الطريقة التي اتجهتها في ترتيب هذا المعجم فهي أن وضعت المصطلح الانكليزي ، فالمصطلح الفرنسي ، فالمثال الانكليزي ، فالمثال الفرنسي ، فتأصيل المصطلحين في اللغات القديمة كلما وجدت لذلك فائدة ، وأخيرا المصطلح العربي يليه الشرح باللغة العربية ، يتخلله المثال العربي كلما استطعت الى ذلك سبيلا . ولقد أطلت البحث عن المرادف العربي للمصطلح الانكليزي أو الفرنسي ، وكنت كلما أعيتني الحيلة ألجأ الى أقرب المصطلحات العربية لهذا المصطلح مع تنبيهي الى ما بينهما من فرق فاذا عجزت اجتهدت في ابتكار مصطلح عربي جديد^(١٦) . »

وترتيب هذا المعجم يختلف عن معجم « المصطلح في الادب العربي » الذي اتخذ المصطلح العربي أو المَعْرَبَ اساسا ، ووضع المصطلح الانكليزي في الحاشية ، ويختلف عنه في أنه ضم كثيرا من المصطلحات العربية التي خلا منها المعجم السابق وكان اكثر ايجازا منه ، وبذلك استوعب الكثير مما يشيع في الدراسات الادبية والنقدية من مصطلحات .

والمعجم مهم لانه يمثل مرحلة شاعت فيها المفاهيم الغربية للمصطلح ، وعاشت مع المفاهيم العربية ، ولا ينكر ما قدم المصنف من جهد وإن كان محتاجا الى متابعة ما استجد بعد وضع معجمه . ولا ينكر هذا الجهد الذي يدل على حرص المصنف واهتمامه بقضايا الادب المختلفة . وقد تفى الدكتور سعيد علوش أهميته في قراءة النص المعاصر ، وقال : « ويخضع ترتيب وفهرسة

١٦ - معجم مصطلحات الادب (التمهيد) .

معجمه لائف بائية انكليزية أي : أن البحث يخضع لتقاييم من اليسار الى اليمين . وهذا الترتيب هو تأكيد لترجمة مفاهيم تستتي معلوماتها من أعمال الربع الاول للقرن العشرين وما قبله كما يستهدف المعجم التأريخ ، للمصطاح لا التعامل مع مفهوميته ، بالاضافة الى أن ثلاثة أرباع المعجم لم تعد قابلة للاستعمال الحديث منها ولا المعاصر » ثم قال : « لقد حاولنا أن نستفيد من تجربة مجدي وهبة ، ولكن دون أن يصيينا منها أي شيء » (١٧) .

وهذا إنكار لكل جهد وإن قال الدكتور سعيد مستدركا « ولا تعني الملاحظات السابقة في حق معجم مجدي وهبة الدخول في ممارسة إلغاء السابق لفسح مكان اللاحق أي لعلنا بل اننا تؤمن بترابط تأريخي للاتجاهات وتلاحقها » ثم قال : « وهذا لا يعني ضرورة الغائها مادام هذا الالغاء لن يغير من طبيعة الانتاج المعاصر ، كما لا يعني ضرورة الاستغناء عنها مادام الاستثناس بها لايسيء ولكنه يوجه نسبيا » .

لقد انطلق الدكتور سعيد مما حوله وكان الادب هو ما كتب في السنوات الاخيرة ، وكان الحدائة هي للإصالة . واذا كان معجم مجدي وهبة لاينفع في دراسة بعض النصوص التي بنى عليها الدكتور سعيد معجمه فانه ينفع في قراءة النصوص التي كتبت قبل ذلك . وليس المعجم خاصا بنصوص يقدسها بعض النقاد والدارسين وانما هو دليل للنصوص الادبية قديمها وحديثها ولما سيأتي ، وقاعدة الدكتور سعيد تسقط كل ما ألف من معاجم لغوية وعلمية وفنية لانها لا تتعامل مع توجيه الادبي .

إن المعجم كنز لا يبذل وفي كل معجم طاقات تنفجر لو استثمرت ، وليس صحيحا أن « معجم مصطلحات الادب » قد تخطاه العصر ، فهو سجل لروح الادب وتقدمه ولا يزال نافعا في الدراسات الادبية والنقدية .

ولعل كلامه على « تقمص الشخصية » يمثل أسلوبه في التعريف ، قال :
« هي قدرة الممثل على الإيحاء بأنه هو نفسه الشخص الذي يؤدي دوره في
المسرحية . مثال ذلك تقمص يوسف وهبي لشخصية راسبوتين . وقد شاع هذا
المصطاح خصوصا في وصف قدرة الممثل على تقمص شخصية المرأة والممثلة على
تقمص شخصية الرجل . مثال ذلك : المثلة سارا برنار التي اشتهرت في أوائل
هذا القرن في دوري « النسر الصغير » و « هامات » ومزيرة المهدي في دورة
صلاح الدين» (١٨) .

وهذا تعريف للمصطاح ، وتمثيل يجسّم المعنى ويبرزه بأجلى صورة ،
وهو ما اتبعه الدكتور ناصر الحاني في معجمه .

٣ - معجم مصطلحات النقد الحديث للدكتور حمادي صمود الذي نشر منه
القسم الاول في حوليات الجامعة التونسية سنة ١٩٧٧ ، ولا يقصد بالنقد الحديث
النقد العربي بل الاعتناء ببعض منازع النقد في أوربة عامة وفي فرنسة خاصة
في مرحلة ما بعد الخمسينات ، وليس من السهل السير الالمام بجوانب النقد
واتجاهاته لكثرتها وتعدد مناهجها وتنوعها بتعدد القراءات الممكنة ، وليس من
مهمة مصنف المعجم أن يعرف بالمدارس الأدبية والنقدية المختلفة لانها على الرغم
من بعض المحاولات - لم تضبط الى « اليوم لامولدا ولا منتهى ، وهي حركة
دائبة وأخذ ورد بين مؤيدين ومنتقدين وراضين وساخطين (١٩) » . وهذه
المدارس ترتبط باهم العقائد السائدة فهناك « النقد الوجودي الماركسي ،
والنقد المعتمد التحليل النفسي ، والنقد البنيوي أو الهيكي (٢٠) » . ولذلك
اكتفى المصنف بالنقد الهيكي ، ولكن ما قدمه لم يكن « معجما بكل ما في هذه
الكلمة من إحاطة وشمول » وانما هو ثبت بأهم المصطاحات التي استرعت

١٨ - معجم مصطلحات الادب ص ٢٤٣ .

١٩ - معجم مصطلحات النقد الحديث . (حوليات الجامعة التونسية الجزء ١٥

سنة ١٩٧٧ م) ص ١٢٦ .

٢٠ - المصدر نفسه ص ١٢٧ .

اتباهه في مظانها الاجنبية وفي استعمالاتها العربية المختلفة . ولا يستقصي هذا القسم من المعجم كل آثار الاتجاه البنيوي وأعلامه ، لانه اقتصر على « كتب يتعاقب بعضها بالاسس النظرية الاولى التي عليها قامت البنيوية ، وعنها تفرعت فنون أخرى تطور مكتسباتها وتعمقها كالاتشائية البنيوية » وعلى « كتب أخرى عايش أصحابها هذا الاتجاه نشأة واكتمالا وتطورا » وعلى « نوع ثالث من الكتب تعرض للاتجاهات الكبرى للنقد الادبي عامة ، وخصائص الاتجاه البنيوي ومنطلقاته النظرية مطبقة على دراسة بعض الاشكال الادبية »^(٢١).

والمصطلحات التي ذكرها المصنف فوعان :

الاول : مشترك بين جميع ممثلي البنيوية ، إذ منه تنطاق بحوثهم النظرية وعليه تقوم دراساتهم التطبيقية ، وهي « مصطلحات منهجية لا يستغني عنها من رام تمثل هذا النوع من البحث أو تعقبه »^(٢٢) . وجل هذه المصطلحات أخذت من الألسنية وأخذ بعضها من نظرية التواصل ، وهذه وتلك وجهان لقضية واحدة . ومن تلك مصطلحات الشكلانية ، والبنيوية ، والتقابلية ، والرسالة ، والعلامة ، والعلاقة ، والنص ، وهي ما تشيع في الألسنية ومعاجمها .

الثاني : مكرس جله لوصف الرواية .

واعتمد المصنف في تعريف المصطلحات على بعض المعاجم والسياقات التي وردت فيها ذكراً الترجمة التي اقترحت قبله والمصدر ، وكثيرا ما جره التعريف بالمفهوم الى الحديث عن مفهوم آخر فرع عنه يتممه أو صنوله يقابله مقابلة بدونها لا يتضح المعنى وقد سبق المصطلحات تعريف موجز بالاتجاه الشكلاني ، والاتجاه البنيوي ، والاتشائية ، وأطلق المصنف على هذه المصطلحات الثلاثة اسم « الاتجاهات » وهو القسم الأول .

٢١ - المصدر نفسه ص ١٢٩ - ١٣٠ .

٢٢ - المصدر نفسه ص ١٣٠ .

أما القسم الثاني فهو المفاهيم المنهجية ، وقد تحدث فيه عن المعنى المصاحب ،
والزمنية ، والكلم الادبي ، والرسالة ، والوظيفة المرجعية أو السياقية ،
والوظيفة الاتصالية أو التعبيرية ، والوظيفة الافهامية ، والوظيفة الاتباهية ،
والوظيفة ماوراء لغوية ، والوظيفة الادبية ، ومجال الاختيار ، والعلامة ،
والعلاقات التوزيعية ، والعلاقات التجمعية ، والآنية ، ومجال التوزيع والنص .

وأما القسم الثالث فهو المصطلحات المتعلقة بالرواية وهي : التداول ،
والمساعد ، والتباعد ، والتضمن ، والنظم ، والعلاقة ، والدافع ، والتبرير ،
والقصصية ، ومستوى الاعمال ، ومستوى الوظائف ، ومستوى الحكاية ،
وطريقة الاغراب ، والجملة الحكائية البسيطة ، وعلاقة التابع ، وعلاقة النتيجة .
وتتضح في هذه المصطلحات أمور منها :

الاول : أن كلها عربية اللفظ .

الثاني : أن بعضها جاء بلفظة واحدة ، وهو من أفضل المصطلحات .

الثالث : أن بعضها جاء موصوفا لتحديد المعنى بدقة ووضوح .

الرابع : أن بعضها جاء مضافا لتحديد المعنى بدقة ووضوح .

الخامس : أن بعضها جاء معرفا ، وأن بعضها جاء منكررا ، والأولى أن تذكر

المصطلحات كلها معرفة أو منكرة لتتوحد منهجية التصنيف .

ولم يتخذ المصنف الترتيب الألف بائي في سرد المصطلحات ، لأن معجمه

محاولة أولى قد تعقبها محاولات أخرى أكثر دقة وأوضح سبيلا .

ولعل كلامه على « المعنى المصاحب » يمثل أسلوبه في التعريف ، قال :

« وقد ترجم أيضا بالمعنى الحاف ، وقد وردت ترجمة أخرى لهذه الكلمة في

سياق غامض لم يثبت فيه صاحبه المصطلح الفرنسي المقابل هي « المعنى

الايمائي » ونشير هنا الى أن الايماء طريقة من طرق أبرز خصائص الاثر الادبي

أشمل من مفهوم المعنى المصاحب على ما بين المفهومين من تداخل . إنه من

المفاهيم الهامة التي بلورتها الالسنية الحديثة وأكسبتها من المعاني مالم تكن تتضمنه في أصلها المنطقي وتبرز أبعاد هذا المفهوم بوضعه ازاء مفهوم آخر يؤلف معه زوجا من الكلمات المفاتيح في الالسنية اليوم ، وهو المعنى الاصطلاحي ، أي المعنى الذي تصطاح بمجموعة بشرية تتكلم نفس اللغة على ربطه بلفظ معين . أما المعنى المصاحب فما يتضمن ذلك اللفظ من دلالات خاصة بالنسبة لفرد أو لمجموعة صغرى داخل المجموعة الكبرى . ولعل أدق تعريف لهذا المفهوم تعريف الألسني الفرنسي (أ . مرتيني) : « المعنى المصاحب هو كل مالم يس - في استعمالك اللفظ - من تجربة كل مستعملي تلك اللفظة في نفس اللغة^(٢٣) » . إن « معجم مصطلحات النقد الحديث » محدد الاهداف ، وقد وقف مصنفه على ماشاع من المصطلحات البنيوية في الدراسات الادبية والنقدية ، ولكن الدكتور سعيد علوش ينكر عليه المعجمية ، ويقول : « ولا يملك معجم حمادي صمود من المعجمية غير اسمها ، لان عدد المصطلحات التي نشرت قليلة من جهة ولا تخرج عن المجال البنيوي من جهة أخرى ، إلا أنها تتسم بدقة التعريف ، ويعترف حمادي صمود نفسه بالملاحظة التي استرعت انتباهنا : « فليس ما تقدمه معجما بكل ما في الكلمة من إحاطة وشمول ، وهو فقط ثبت بأهم المصطلحات التي استرعت انتباهنا في مظانها الاجنبية ، وفي استعمالاتها العربية المختلفة » ، كما أن مصطلحات حمادي صمود ليست أهم المصطلحات بل الاكثر رواجية في كلية الاداب التونسية ، وهو عمل يذكرنا بما قام به باحث آخر في المجال اللسني هو محمد رشاد الحمزاوي^(٢٤) .

والوقوف على مقدمة المعجم توضح الاهداف ، فما نشره المصنف يمثل القسم الاول ، وقد حدد منهجه وطبيعة المصطلحات التي ذكرها ، وبذلك لا يتواءم كمن لم يحدد منهجه ومصطلحاته ، إنه معجم خاص لمصطلحات مهمة في اتجاه أدبي وتنتدي محدد ، ولا يقال من أهميتها أنها أكثر رواجاً في

٢٣ - المصدر نفسه ص ١٣٦ - ١٣٧ .

٢٤ - معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ص ١٤ - ١٥ .

كلية الآداب التونسية أو في غيرها من الكليات والهيئات العلمية في الوطن العربي .

٤ - موسوعة المصطلح النقدي : وهي موسوعة ظهرت الحلقة الأولى منها باللغة الانكليزية في عام ١٩٦٩م ، وصدر منها أكثر من ثلاثين حلقة أو جزء ، وبدأ الدكتور عبدالواحد لؤلؤة بترجمتها لاهيبتها في الدراسات الادبية والنقدية وصدر الجزء الأول منها ببغداد باسم « المأساة » في عام ١٩٧٨م ، وترالت الأجزاء الأخرى وبلغ ماصدر منها أربعة عشر جزء أو قسما هي :

المأساة ، والرومانسية ، والجمالية ، والمجاز الذهني ، واللامعقول ، والتصوير والخيال ، والهجاء ، والوزن والقافية والشعر الحر ، والواقعية ، والرومانسية ، والدرامة والدرامي ، والحبكة ، والمفارقة وصفاتها ، والترميز .

وتمثل هذه المصطلحات الاسس العامة لبعض القضايا النقدية التي شاعت في أوربة ، وهي ليست معجماً بالمعنى المؤلف ، وإنما هي موسوعة ضمت أهم الاتجاهات والمفاهيم ، وهي سجل لا يفقد أهميته في الدراسات الحديثة على الرغم من أنها تمثل القديم وما شاع في مطلع القرن العشرين .

وقد يكون كل مصطلح دراسة موسوعة لمفهومه وتأريخه وما يتصل به من قضايا ، وهذا نافع لمن يريد أن يعرف تأريخ الحركات الفكرية والاتجاهات الادبية والمفاهيم النقدية .

وقد أوضح المترجم في مقدمة كل جزء أهمية « موسوعة المصطلح النقدي » وقال عن المصطلح : « ولأن هذه المصطلحات النقدية تعتمد مفهومات أوربية ترجع الى حضارة الاغريق والرومان وما نشأ من آداب اوربية منذ عصر النهضة ، فان ترجمتها الى العربية لا يمكن ان تتخذ صيغة نهائية تقف عندها ، كما وقفت في الغالب الصيغ الاوربية المشتقة عن الاغريقية واللاتينية ، لذلك لا مفر من الاشتقاق والنحت والتعريب الى جانب الترجمة ، وهنا يتدخل الحس

اللغوي والذوق الفردي والمعرفة باللغات ، اضافة الى ثقافة المترجم عند القيام بعمل من هذا الحجم^(٢٥) . وليس من السهل اليسير الاستشهاد بمصطلح من هذه الموسوعة لان كل واحد في جزء مستقل .

٥ - المعجم الادبي للدكتور جبور عبدالنور الذي صدر عام ١٩٧٩ م ، وقد انطلق مصنفه من « أن اتقان علم من العلوم هو في استساغة المفردات الخاصة به ، وانزالها في موضعها ، والتصرف بها بدقة ومهارة معا^(٢٦) » .

والمعجم يقتصر على عدد من المصطلحات الأدبية والبلاغية والنقدية والعروضية ، لان استيعابها كلها عمل ينوء به أو لو القوة ، يقول المصنف : « هذا الكتاب المتواضع الذي فخرجه للقارئ العربي انطلق من مبادئ واضحة مرسومة ضمن إطار محدود لا تتعداه حجماً وطموحاً ، فهو يقتصر على عدد معين من المفردات مكثفياً بتعريفات موجزة ، متبعا منهج المعاجم المألوفة في التوضيح والايجاز ، بعيداً عن الافاضة والتعميق الشائعين في الموسوعات العامة أو المتخصصة ، وقد راعينا في انتقاء مادته وصياغة نصه ، التقيد الدقيق بما ارتضيناه له من خطة وغاية^(٢٧) » .

مركز تحقيقات كميونر علوم إسلامي

والمعجم قسمان :

الأول : المصطلحات الادبية التي اختارها المصنف ، ذاكراً معها اللفظ الاجنبي الدال عليها ، وما تؤدي من معانٍ مختلفة بحسب الاتجاهات والمذاهب والفنون ، فمصطلح القديم - مثلاً هو « لغوياً الذي مضى على وجوده زمان طويل في مقابل الحديث أو الجديد ، وفتحاً ما ينسب الى عهد سابق من رياض أورسم أو نحت أو أدب ، وأدبياً اطلقت اللفظة في الغرب على الادباء القدامى

٢٥ - المأساة ص ٥ ، وتنظر مقدمات الاجزاء التي صدرت من « موسوعة المصطلح النقدي » .

٢٦ - المعجم الادبي (المدخل) ص ١ .

٢٧ - المعجم الادبي (المدخل) ص ١ .

من يونان ولاتين وعلى الآثار التي وضعوها ، ثم توسع المدلول فشمل الادب المنتمي الى المدارس الماضية والسى الادب المعاصر الذي يتقيد به أصحابه بالاساليب السالفة ويرون فيها نموذجا صالحا للأخذ به والنسج على منواله . وقد نجم عن هذا الموقف شرقا وغربا ظهور معارضة عنيفة برزت في الصراع بين القديم والجديد^(٢٨) .

وقد يطيل المصنف في الشرح كما في مصطاح « الفن » فقد عرفه بعدة تعريفات وتحدث عن الفن لأجل الفن ، والفن والاخلاق ، والفن الشعري عند أرسطو ، وهو راس ، ودوفللينا ، ورونسار ، وفوكلون دولا ، وخوان دولا ، ولوزان ، وبوالو ، وكلوديل ، وماكس جاكوب ، وذكر ما يتصل بالفن كالفنون الادبية ، والتشكيلية ، والجميلة والفنون السبعة ، والفنون الشعبية والصوتية .

الثاني : الاتاج الادبي الذي ألقى فيه نظرة كلية على مجموعة من الآداب العالمية ، وهذا القسم أقرب الى الدراسة الادبية ؛ لأنه يعرض تاريخ الادب في لغات الشعوب المختلفة .

ويشكل هذا المعجم حلقة من حلقات وضع المعاجم الادبية ، ولكن الدكتور سعيد علوش يسلبه الفائدة لانه لا يحقق رغبته ، يقول : « إنه لا يقدم معجما يستجيب لمتطلبات الاتاج المعاصر بل يختزله بتقديم جرد تاريخي عن تطوراته في الآداب الغربية دون أدنى مراعاة لتفتيق الافهام ، لان الغاية تلقينية محضة مع أن الطوية صالحة في اعلان المقدمة^(٢٩) » ، وهذا قريب مما قاله وهو يتحدث عن « معجم مصطلحات الادب » ، وكان المعجم لا يكون إلا لنصوص يريد لها للكشف عما يرد في الدراسات الادبية والنقدية من مصطلحات تحدد المفاهيم وتوضح المقاصد .

٢٨ - المعجم الادبي ص ٢٠٩ .

٢٩ - معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ص ١٦ - ١٧ .

٦ - معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب للدكتور مجدي وهبة
وكامل المهندس الذي صدر عام ١٩٧٩ ، ولا يختلف في مصطلحاته عما جاء في
« معجم مصطلحات الادب » للدكتور وهبة إلا انه خاص بالمصطلحات العربية ،
وقد ذكر المصنفان المصطلح العربي وما يتقابه باللغة الاجنبية وأوضحا نهجهما
فيه ، فقالا : « لقد خطرت ببالنا طويلا فكرة الشروع في وضع معجم شامل
للمصطلحات العربية للغات والآداب ، ثم اتاحت لنا أخيراً الفرصة لتصنيف
هذا المعجم مراعين في وضعه الاقتصار على المصطلحات العربية للغات والاداب
العربية التي يهتم بها الباحث العربي ، ومعتمدين في ذلك اعتمادا تاما على ماورد
في « معجم الأدب » للدكتور مجدي وهبة ، غير أننا أفضنا بمعجمنا هذا في
التعرض للمصطلحات المتعلقة باللغة العربية وآدابها ، واستندنا في ذلك الى
المراجع العربية القديمة والحديثة الخاصة بالادب العربي في جميع عصوره^(٣٠) .»

ومما يرضح أسلوب المصنفين في عرض المصطلح ما جاء في مصطلح
« البديع » وهو : « تزيين الالفاظ أو المعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي أو
المعنوي ، ويسمى العلم الجامع لطرق التزيين بعلم البديع ، وهو أحد العلوم
الثلاثة في البلاغة العربية : المعاني ، والبيان ، والبديع^(٣١) » ، وهذا ما جاء في
« معجم مصطلحات الادب^(٣٢) » ، إلا أن المصنفين أضافا اليه في المعجم الجديد
الكلام على البديع عند ابن المعتز والجاحظ ، وتعرضا للبديعيات وهو ما ينسجم
والمنهج الذي اختطاه في الكلام على « المصطلحات العربية في اللغة والادب » .
ولم يقتصر عمل المصنفين على القديم وإنما أدرجا في المعجم ما يتصل بالحديث ،
وقد وفقا في معظم المصطلحات إلا أنهما لم ينجحا في الكلام على ما يتعلق
بالمعارف اللغوية الحديثة ، ولذلك اتقددهما الدكتور عبدالسلام المسدي وقال :
« ولكن صاحبي « معجم المصطلحات » اللذين انطلقا مما أنجزه أحدهما سنة

٣٠ - معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ص ٧ .

٣١ - المصدر نفسه ص ٤٣ .

٣٢ - معجم مصطلحات الادب ص ٣٩ .

١٩٧٤م فيما أسماه « معجم مصطلحات الادب » قد أدرجا بعض المفاهيم المتصلة بالمعارف اللغوية الحديثة . ولئن توصلا في كثير من المواطن الى ذكر المصطلح التجريدي المناسب فان من المفاهيم ما قد استعصى تجريده شأن علم تأصيل الكلمات ، وعلم اللغويات ، وعلم الدلالة الاجتماعية والمعجمية ، ومنها ما اختلط معناه فسأت ترجمته أوضح شرحه كما في الوحدة الصوتية ، ومخارج الحروف ، والوحدة اللغوية ، وما ترجم بالصيغ الصرفية والمادة اللغوية (٣٣) . وهذا صحيح لان المصنفين ليسا من المختصين باللسانيات الحديثة ، ولان التعرض لمثل هذه المادة يقتضي أن يسهم فيها المختصون .

٧ - معجم المصطلحات الادبية المعاصرة للدكتور سعيد عاروش الذي صدر عام ١٩٨٤م باسم « المصطلحات الادبية المعاصرة » وصدر عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م باسم « معجم المصطلحات الادبية المعاصرة » وقد حدد المصنف عمله بقوله : « لقد اخترنا من هذا المنطق تكثيف المصطلحات بدل تجميع التعريفات المتقاربة ، كما عملنا على توضيح العلائق الممكنة بدل الدعوة الى استعمال المصطلحات دون تمييز . ونشير في هذا المضمون الى أن المعجم الذي افترضه لا يستهدف أكثر من تقديم أداة عملية ومقاربة مفهومية تشير بدل أن تقرر ، وتعلم على الاتجاه بدل تحديده ، لهذا جاء تقديمنا لبعض المصطلحات بتعريفين أو ثلاثة تعاريف للفت الانتباه الى الاختلافات المنهجية في الممارسة الادبية أو التيار أو النظرية وقد غلبنا في تبني المصطلح الجانب المفهومي المعتمد على مواصفات ثقافية على الجانب الفيلولوجي الأحادي البعد في تنزيده للمصطلحات الميتة . ووجهنا في كل هذا اهتمامنا بالجانب التطبيقي الذي يتوخى وضع اطار للقراءة والكتابة الادبية المعاصرة من منظورها البسيط والتعليمي . ما يسهم في الدفع بالدرس الادبي الى شق مجراه الطبيعي خارج اختكارات الموسوعيين ومجازفات المروجين (٣٤) » .

٣٣ - قاموس اللسانيات ص ٨٤ .

٣٤ - معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ص ٨ - ٩ .

انبثقت فكرة المعجم من «حاجة إيجاد مؤشر على الاتجاه الادبي والممارسة النظرية وهو شيء يتعدى مجرد وضع قوائم نهائية بما وصل اليه الدرس الادبي المعاصر واستقرت عليه التقاليد بعيداً عن الأحكام التقييمية ، ومع كل هذا فلا بد من التعليم على بعض الصعوبات الاستمولوجية والتقنية ، ذلك أن معجمنا الادبي - وبالرغم من أدبيته - يتجاوز حدوده الى مجالات لسانية سوسولوجية على سبيل المثال . فهو لا يعلن القطيعة مع العلوم الانسانية بل يعمق علاقته بها ، وبذلك فهو ينزع نحو نظرية المعرفة ومجال الكليات الانسانية ، الى جانب شبه الخلل هذا يوجد شبه خلل آخر هو تعبير المصطلح عن ممارسة أدبية لم ترسخ بعد في حقلنا المعرفي بالاضافة الى افتقارها لاتجاه يدعمها في العالم العربي ، ورغم كمية الدراسات المعاصرة إلا أن مناهج الجامعات مازالت تتحرك طبقاً لنمط مؤسساتية عتيقة مما يعوق سير هذا النوع من الدراسات ، ويجعلها مشارب موضوعية ونخبوية عند بعضهم . كما ننبه كذلك الى صعوبات تعريف بعض المصطلحات مما يجعل لغة الوصف مستعصية ، ويفسر هذا بغياب بعض المواصفات الثقافية التي أوجدت هذه المصطلحات في حقلنا المعرفي ، أو بغرابة الموقف ظراً لسيطرة رصيد ثقافي يروج لاسلوب السهولة والسيولة البيداغوجية ، كما أن المصطلحات لاتصاحبها أمثلة تمثيلية لتخوفنا من إقبال المصطلح أولاً ، واقتناعنا بمؤشرية المصطلح لابنهائيته ، ولضرورات تقنية ثالثاً (٣٥)» .

ومعظم المصطلحات التي ذكرها المصنف عربية ، وقد علل احتفاظه بالاسماء الاجنبية بقوله : « وقد احتفظنا باسماء مصطلحات كما هي في لغاتها الاصلية كالابستيمية ، والابستيمولوجية والايديولوجية ، والسيمائية ، والسيميوتك ، والسيميولوجيا ، والقيم ، لقوتها الدلالية من جهة وحفاظاً على مرجعيتها من جهة ثانية (٣٦)» .

٣٥ - المصدر نفسه ص ٢٣ - ٢٤ .

٣٦ - المصدر نفسه ص ٢٤ .

ولا يبرر ما قاله الاحتفاظ بالألفاظ الاجنبية ، لان قوة المصطلح تأتي من استعماله وشيوعه ، ولأن الحفاظ على المرجعية يقتضي ابقاء جميع المصطلحات بلغاتها وهذا ما لا يسعى اليه المؤمنون بأمتهم ولغتهم التي وسعت القرآن الكريم والحضارة العربية الاسلامية . وليس من الصعب ايجاد الفاظ لما ذكر من مصطلحات ، بطريق الوضع أو بطريق الترجمة وهو ما يفعله العاملون في وضع المصطلحات العلمية والفنية .

وفي المعجم مصطلحات بلاغية معروفة مثل الائتلاف ، والمبالغة ، والبلاغة ، والتجريد ، والمجاز ، والتجنيس بالقلب ، والخبر ، والكناية ، والاقْتباس ، والتقديم والتأخير ، والصورة البلاغية ، والمطابقة ، والاستطراد ، والاستعارة ، والمثل ، والايهام . وقد عرفها تعريفا مستمدا من مفهوم المصطلح الغربي ، ففي الاستعارة يقول : « الاستعارة صورة بلاغية يمكن أن تكون لغوية أو ايقونية ، ومصطلح البلاغة القديمة استعادته الشكلانية ، وتعمل الاستعارة على فتح فضاءات سردية بثنائية تصويريتها (٣٧) » .

وليس حقا ان مصطلح البلاغة القديمة شكلاني فقد كانت الاستعارة من أروع فنون التعبير التي عثي بها العرب ، وحللوها ، وأوضحوا أهميتها ودورها في النص الرفيع . ولودرس المصنف ما كتب عنها البلاغيون والنقاد العرب ولا سيما عبدالقاهر الجرجاني لوقف موقفا آخر . وفي تعريفه للاستعارة غموض فما معنى اللغوية وما معنى الايقونية ؟ وما الفضاءات السردية التي تفتحها الاستعارة بثنائية تصويريتها ؟ إن مصنف المعجم عالم يحدد المصطلحات والألفاظ تحديدا علميا دقيقا واضحا ، ولكن المصنف سار على منهج لا يخدم النصوص الادبية خدمة كبيرة ، ويتضح هذا النهج في معجمه كله ، وقد كان من الضروري أن يعرف المصطلح قبل كل شيء تعريفا واضحا ولكنه نأى به

عن الوضوح ، وضرب عن فهم العاملين في المصطلحات صَفْحاً وجاء بما لا يحدد مفهوم المصطاح مما تعارف العلماء عليه ، والتعارف هو اساس قبول المصطاح وإلا أصبح لغزاً لا يفهمه إلا واضعه أو مريدوه .

ولم يكن الغموض في المصطلحات وحدها وانما عدل المصنف عن ترتيبها الالفبائي أو ما تعارف عليه الناس في وضع معاجم الالفاظ والمصطلحات، يقول : « وفي اعتمادنا الترتيب الالفبائي كأساس كنا نخرج عن هذا الترتيب في حالات مفهومية تتطلب التحال من الالفبائية الشكلية واستبدالها بتلاحق مفهومية للتحقل السيميائي (٣٨) » .

وليس من الدقة تجاوز الترتيب الالفبائي في وضع المعجم إذارته مصنفه على هذا الاساس ، ويمكن أن يشير الى مكان « التلاحق المفهومي » في أثناء كلامه على مادة يرد فيها ذلك المفهوم . إن «معجم المصطلحات الادبية المعاصرة» خطرة على الطريق ، وهو عدل لا ينكر فضل مصنفه ، وسيكون مصدرا من مصادر معجم النقد العربي ؛ لانه يمثل اتجاها في الثقافة والدراسات الادبية المعاصرة .

هذا وصف لبعض ما نشر من معاجم اصطلاحية ويتضح منها :

١ - أن بعضها عام يمثل المصطلحات الادبية والبلاغية والعروضية التي عرفت في التراث العربي وما شاع في النصف الاول من القرن العشرين بعد أن اتصل العرب بالغرب ، وبدأت المدارس والمذاهب الادبية ومصطلحاتها تتسرب الى الدراسات العربية ، كمعجم مصطلحات الادب ، والمعجم

٣٨ - المصدر نفسه ص ٢٤ . وعبارة المصنف الاخيرة تعطي غير ما يريد ، لان الباء تدخل على المتروك ، ومعنى العبارة - عربيا - ان التلاحق المفهومي هو المتروك ، وان الالفبائية الشكلية هي المطاوعة وهذا ما لا يريده المصنف . قال تعالى « اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير » (البقرة ٦١) . أي اتأخذون الخسيس وتتركون الحسن ؟ ومثله قوله تعالى : « ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل » (البقرة ١٠٨) .

- الادبي ، ومعجم المصطلحات العربية في اللغة والادب .
- ٢ - أن بعضها خاص بالتراث الأوربي الحديث مثل المصطلح في الادب الغربي ، وموسوعة المصطلح النقدي .
- ٣ - ان بعضها خاص بالادب المعاصر مثل معجم مصطلحات النقد الحديث ، ومعجم المصطلحات الادبية المعاصرة .
- وهذه المعاجم ثروة كبيرة تمثل معجنية محمودة ، وستكون فواة لمعجم النقد الحديث .

(٣)

كانت المعاجم الصادرة في السنوات الاخيرة رافداً متدفقاً وهي تبشر بالخير ولكن - على الرغم من ذلك - ارتفعت أصوات منددة بما لا ينسجم وأذواق أصحابها أو ثقافتهم أو اتجاهاتهم ، ورفع شعار « إشكالية المصطلح النقدي » وعقدت من أجله الندوات والمؤتمرات ولو رجحَ مَنْ يرفع هذا الشعار الى التراث العربي والمعاجم التي صدرت في القرن العشرين لوجد الطريق ممهداً ، ولو أدرك مسالك الغربيين وعودتهم الى التراث اليوناني والروماني في معاجمهم ودراساتهم لرأى السبيل واضحة للعيان . وما أدى الى إشكالية المصطلح أن بعضهم لا يعرف الظروف التي نشأ فيها المصطلح والأسباب التي دفعت الى وضعه ، ولم يطلع على الأدب اطلاقاً يؤهله لفهم المصطلح فهماً دقيقاً ، واكتفى بما يكتب عن الادب من مقالات أوقعته في الخلط والاضطراب .

إن إشكالية المصطلح النقدي حدثت من فوضى التأليف والترجمة وما زادها خلا واضطراباً :

- ١ - اختلاف ثقافة المؤلفين والباحثين ، فهم إما ذو ثقافة أجنبية يقرأ الأدب ونقده باللغة الأجنبية ، وإما ذو ثقافة مضطربة يقرأ الأدب الأجنبي ونقده

بالعربية ، وإما ذو ثقافة عربية يأخذ من كل فن بطرف • وأدى هذا الاختلاف الى أن يأخذ ذو الثقافة الأجنبية مصطلحاته من اللغة التي يعرفها وينكر ما للعرب من فضل ، وأن يضطرب الآخرا ن فيما يصدران • ولن يكون هناك مصطلح عربي حديث ما لم يتوفر عليه رجال يحملون من الثقافة العربية والأجنبية ما يجعلهم قادرين على القول الفصل ، وصادرين عن أصالة وتفكير عميق في وضع المصطلحات •

٢ - اختلاف الاوربيين أنفسهم في المصطلح ونظرتهم اليه من خلال تراثهم وثقافتهم أو مذهبهم الادبي والنقدي •

٣ - الاشتراك اللفظي في اللغة المنقول عنها واختلاف المترجمين عن اللغات المختلفة ، ويتضح ذلك في الاختلاف بين ما يصدر في المغرب العربي والمشرق العربي ، إذ يقبس الاول من فرنسة ، ويأخذ الثاني من انكلترة وأمريكة •

٤ - الاشتراك اللفظي في اللغة العربية ودلالة المصطلح على عدة مفاهيم • هذه الاسباب وغيرها خلقت جواً غير محمود في الدراسات الادبية والنقدية وجعلت بعض الدارسين يتعشرون ، وقد حدث هذا للقدماء ، وأدى اختلاف ثقافة الادباء والمؤلفين وحرية وضع المصطلح الى :

١ - تعدد المصطلح للدلالة على مفهوم واحد •

٢ - اختلاف دلالة المصطلح •

٣ - اطلاق مصطلح واحد للدلالة على عدة مفاهيم (٣٩) •

إن تحديد المصطلح أول ما ينبغي معرفته اذ انه « اتفاق طائفة على أمر مخصوص » ف شروط المصطلح :

٣٩ - للاطلاع على ذلك ينظر القزويني وشروح التلخيص ص ٦٦٦ ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ج ١ ص ٧ ، وص ٨ - ٩ من الطبعة الثانية .

- ١ - اتفاق العلماء عليه للدلالة على معنى من المعاني العلمية أو الفنية .
- ٢ - اختلاف دلالاته الجديدة عن دلالاته اللغوية الأولى .
- ٣ - وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي .
- ٤ - الاكتفاء بلفظة واحدة للدلالة على معنى علمي واحد .

ولكن هل اتفق الأدباء والنقاد على وضع المصطلح ؟

إن المتتبع للحركة النقدية المعاصرة يجد الفوضى تأخذ بأطراف الباحثين والدارسين ، ويرى الاختلاف واضحا بين مشرق الوطن العربي ومغربيه ، ويجد الاضطراب عند الباحث الواحد حين يستعمل المصطلح للدلالة على عدة معان ، أو يستعمل عدة مصطلحات للدلالة على معنى واحد ، لأنه يعرف من هنا ومن هناك ، وتتزاحم المصطلحات الأجنبية من غير هدف إلا اظهار الاطلاع ، وهو هدف لا يخدم النقد الاصيل ولا البحث الادبي الرصين . ولعل الوقوف على بعض المصطلحات التي تشيع الآن في الدراسات الادبية والنقدية مثل الاسلوبية ، والشعرية ، والبنوية ، والحداثة ، يوضح هذه الفوضى وهذه الاشكالية التي قد تكون متعمدة أحيانا وقد تكون حقيقية أحيانا أخرى .

إن متابعة ما يكتب في هذه المصطلحات أو الاتجاهات يثير العجب والنقد - وإن كان فنا - غير أنه لا بد من أن يحمل مسحة من العلم والإلتزام عقده وذهب النقاد والباحثون كل مذهب . فوضع المصطلح وتحديد ضروريان ومن قبل قال التهانوي : « إن أكثر ما يحتاج به في العلوم المدونة والفنون المروجة الى الاساتذة هو اشتباه الاصطلاح فان لكل علم اصطلاحا به اذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه الى الاهتداء سبيلا ولا الى فهمه دليلا » (٤٠) .

٤٠ - كشاف اصطلاحات الفنون ج ١ ص ١ ، وفيه : الى ان فهمه دليلا .

إن إشكالية مصطلح النقد الأدبي المعاصر تتطلب دراسة عميقة للمصطلحات وعودة الى مظانها للوقوف على معانيها ودلالاتها قبل إشاعتها في الدراسات الحديثة . ويقتضي ذلك وضع معجم نقدي حديث يسهم فيه المجمعون والمؤلفون والمترجمون والادباء والنقاد ، ويتم ذلك بخطوات :

الخطوة الاولى : رصّد المصطلحات النقدية والعربية والوقوف على دلالتها وتغيرها في العهود المختلفة ، والأخذ بما ينفع في النقد الأدبي الحديث ، وسيجد الباحثون كثيرا من المصطلحات التي تعينهم في نقد الشعر ، وصياغة الكلام ، وتنوع الاساليب ، وقد يظن من لا علم له بمصطلحات البلاغة والنقد عند العرب ان المصطلح النقدي يخص الشعر وحده ، وهذا وهم كبير وما جاء في « معجم المصطلحات البلاغية وتطورها » بأجزائه الثلاثة و «معجم النقد العربي القديم » بجزءيه ، يبين أن المصطلح لم يكن خاصا بالشعر ، وانما شمل النثر وألوانه المعروفة في ذلك العهد ، وتضمن ما يتصل باللفظ ، والصياغة ، والتصوير ، والتحسين . فيما يتصل باللفظ الكلام على اللفظة المفردة وجرسها وايقائها ، وما يجوز منها في الشعر وما يجوز في النثر وما يحسن في الاثني ، ومما يتصل بالتصوير التشبيه ، والتمثيل ، والمجاز بأنواعه : المجاز العقلي ، والمجاز اللغوي (الاستعارة ، والمجاز المرسل) والكناية ، والتورية وما يرتبط بها من وسائل الايضاح أو الابهام والغموض ، ومما يتصل بالتحسين ما أدخلوه في «علم البديع» وهو محسنات لفظية ومعنوية لا يستغني عنها الكلام لانها تزيد روعة وجمالا اذا وضعت حيث ينبغي لها أن توضع ، ولان بعضها مما يدخل في التركيب ويؤدي دوراً مهماً في شعرية النص أو أدبيته .

فهذه المصطلحات التي ذكرتها كتب البلاغة والنقد ليست خاصة بالشعر - كما يظن بعضهم - وإنما هي عامة ترفد النقد الحديث وتقدم للناقد المعاصر مصطلحات ، وهو يحل ، ويثقوم ، ويطلق الأحكام النقدية . ولكن هل تكفي هذه المصطلحات ؟

الجواب : لا ، فهناك فنون استحدثت في العصر الحديث وتعاطاها العرب تقليداً أو ابداعاً ، ووضعت لها مصطلحات تعبر عنها وتدل عليها ، ولا بد من جمع هذه المصطلحات المستحدثة وتنسيقها والأخذ بما ينسجم وروح اللغة العربية . ثم تأتي بعد ذلك مرحلة النظر فيما يستجد من مصطلحات . وهناك عدة وسائل لوضعها منها : الاشتقاق ، والمجاز ، والقياس ، والترجمة ، والتوليد ، فان تعذرت هذه الوسائل كان التعريب - وهو نقل الكلمة الاجنبية الى العربية - على أن لا تخرج عن المنهج الذي تفوقت به العرب في التعريب . أما النحت فهو ما لا تميل اليه اللغة العربية لانها اشتقاقية ، ولم يعدّ العرب قياسياً وانما وقفوا عند المسموع منه ، وهو قليل .

ويتم رصد المصطلحات النقدية في عدة مظان ، منها :

١ - كتب البلاغة والنقد وهي كثيرة في التراث العربي .

٢ - كتب العروض القديمة والحديثة .

٣ - كتب الادب القديم المعتبرة في اللغة العربية فصاحة وبلاغة وبيانا .

٤ - كتب اللغة المختلفة وأهمها المعاجم .

٥ - كتب التفسير وعلوم القرآن .

٦ - كتب الفلاسفة المسلمين .

٧ - كتب المصطلحات وأهمها التعريفات للشريف الجرجاني ، والكليات لابن

البقاء الكفوي ، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي .

وفي هذه الكتب كثير من المصطلحات البلاغية والنقدية والعروضية ، وقد

تضمنها « معجم المصطلحات البلاغية وتطورها » بأجزائه الثلاثة وفيه أكثر من

ألف مصطلح ، و « معجم النقد العربي القديم » بجزءيه وفيه أكثر من ثمانمائة

مصطلح و « معجم مصطلحات العروض والقوافي » وفيه مئات المصطلحات ،

وبذلك تيسر الوقوف على المصطلحات البلاغية والنقدية والعروضية في

هذه المعاجم الثلاثة وغيرها من الكتب التي رصدت المصطلحات في بعض كتب البلاغين والنقاد ودواوين الشعراء .

ولا يراد مجرد هذه المصادر القديمة تدوين كل ما جاء فيها ، لأن مصادر من معاجم في السنوات الاخيرة تكفلت بذلك ، وانما يراد :

١ - تدوين المصطلحات التي لا تزال شائعة في الدراسات الادبية والنقدية الحديثة ، لانها مهمة في الادب العربي ذي الجذور العميقة المستدة الى عشرات القرون ، بخلاف ما يذهب اليه بعضهم من قطع بين التراث والمعاصرة ، والغاء القديم بما فيه من أصالة بحجة الحدائثة واللاحاق بأوربة تفكيراً ومصطلحاً وتعبيراً .

٢ - الاستعانة بها في وضع المصطلحات الجديدة لِمَا لم يُوضع له مصطلح ، أو وُضِعَ له مصطلح ولم يُشعَر ، أو لم يتفق عليه الادباء والنقاد والباحثون .

٣ - نقل المصطلحات القديمة عند الضرورة من معانيها القديمة الى المعاني الجديدة بطريقة التوليد ، وفي اللغة العربية كثير من الموكّد الذي استوعب المستجدات في عصر النهضة الحديثة .

الخطوة الثانية : جرّد أهم الكتب الادبية والنقدية الحديثة ، واستخلاص المصطلحات النقدية التي استعملت في هذا القرن ، والاتفاق على مصطلح دقيق للدلالة على المعنى الجديد .

الخطوة الثالثة : جرّد أهم كتب مصطلحات الادب والنقد الحديثة والمعاصرة .

الخطوة الرابعة : جرّد أهم كتب الفلسفة ، وعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، والفنون ، واستخلاص المصطلحات التي تتصل بالنقد الادبي أو تعين عليه . وهذه الكتب مهمة بعد أن أصبحت المعارف الانسانية متداخلة

وأصبح الادب يعتمد على الفنون التشكيلية ، ويقبس من علم النفس ، وعلم الاجتماع ، والفلسفة بعض أصوله ونظرياته •

الخطوة الخامسة : جرّد أهم كتب اللسانيات لما بينها وبين الادب وتقدم من وشائج وصلات ظهرت في التيارات الحديثة والمناهج الجديدة •

الخطوة السادسة : جرّد أهم كتب الادب والنقد واللسانيات المترجمة ، وهي كتب ضمت كثيرا من المصطلحات التي تنفع في وضع « معجم النقد الحديث » وإن كان بعضها يحتاج الى إعادة النظر والتعديل أو التغيير •

الخطوة السابعة : الاطلاع على بعض موسوعات الادب الاجنبي وتقدم بلغاتها الاصلية •

الخطوة الثامنة : الاستعانة ببعض المعاجم اللغوية الاجنبية لتحديد معنى الاصطلاح اللغوي ، والوقوف على دلالاته كما تصورها تلك المعاجم ، والصلة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي ، وطريقة انتقال دلالاته •

الخطوة التاسعة : الاتفاق على المصطلحات بعد دراستها دراسة مستوعبة ؛ لأن اختلاف المصطلحات الدالة على معانٍ واحدة من هموم العاملين في حقل العلوم والآداب والفنون ، وقد وقع في ذلك القدماء وتعددت المصطلحات الدالة على فن واحد ، وكتب التراث تحفل بذلك ولا سيما كتب البلاغة . وهذا ما يحدث اليوم اذ تعددت المصطلحات بتعدد النقاد والباحثين والمترجمين واختلاف البيئات الثقافية ، وتباهى بعضهم بوضع مصطلحات قد تكون مظلّلة ، أو بنقل مصطلحات لم تستقر في لغتها ، وذلك ما فعله أصحاب الاتجاهات الجديدة ومنهم الاجانب ، وقد أشار (ج • ماطوري) الى مثل هذه الظاهرة فقال : « إن كل ما جاءت به أعمال الدلالة البنيوية هو بالأساس عبارة عن مجموعة من مفردات جديدة يتلمظ بها كل مؤلف وهو ينكر كل الانتكار ما عند جاره من مصطلحات جديدة ، وهذه المصطلحات يمكن أن تكون خادعة لانها بمظهرها التقني تبدو كأنها تضمن للعلم الذي تنتمي اليه وضعية علمية

قوية ، ولكن الخدعة لاتطول بالنسبة لأولئك الذين يؤثرون استعمال النظارات على استعمال كمادات النظر^(٤١)» .

أي أن المصطلح ينبغي :

١ - أن يدرس دراسة واعية قبل إذاعته واشاعته .

٢ - أن لا يوضع مصطلح لاتمس الحاجة اليه ، لانه يحدث اضطرابا ويشير الاختلاف بين الباحثين والنقاد والادباء ، وكم من المصطلحات والالفاظ قد وضعت في اللغات الاجنبية ولكنها لم تنتشر وظلت في بطون الكتب والمعاجم لانها « لاتلبي حاجة معينة » أو « أنها عبرت عن حاجة عابرة لفئة اجتماعية محدودة » أو انها ظهرت « بشكل انفرادي منعزل^(٤٢)» .

٣ - ان يكون لاعضاء المجامع العلمية واللغوية والتمرسين في وضع المصطلحات من العلماء والادباء والنقاد والفنانين رأي ينبع من خبرتهم الطويلة ، ومعرفتهم بمفهوم المصطلح ، ومن اتقائهم للغة العربية لفظاً ومعنى وتدوقاً ، لانهم الصفوة والقذوة ، وكان ابن أبي الحديد قد قال قبل عدة قرون : « ومعلوم أن هذه الاصطلاحات والمواصفات موكولة الى آراء العقلاء واختياراتهم^(٤٣)» .

الخطوة العاشرة : تصنيف مايجمع من التترات والادب ، والنقد الجديد بحسب حروف اللفظة لتسهل مراجعة المصطلح ، وهذه الطريقة هي الاسلوب المتبع في وضع معاجم المصطلحات .

الخطوة الحادية عشرة : تعريف المصطلح تعريفا لغويا واصطلاحيا ، والوقوف على اختلاف المذاهب الادبية في تحديده ، وذكره بلغة أجنبية واحدة أو اكثر لمعرفة المقابل الاجنبي والاستفادة منه في الترجمة والتأليف ،

٤١ - منهج المعجمية ص ٣٧ .

٤٢ - ينظر منهج المعجمية ص ١٠٢ .

٤٣ - الفلك الدائر على المثل السائر ص ٢١٩ .

ويبقى المصطلح العربي الاصيل أساسا في عرض المصطلحات ، ولا سيما ما استقر منها وأصبح أكثر دلالة من غيره .

الخطوة الثانية عشرة : أن تراجع المصطلحات لجنة علمية استشارية قبل طبعا ، ويفضل أن يطبع جزء يسير منها لتبدي فيها الآراء قبل أن يضمها المعجم .

وينبغي أن تكتب مواد المعجم بأسلوب واحد ومنهج واحد ، وأن تراعى فيها الدقة العلمية ، وينبغي أن يضاف الى المعجم بين حين وآخر ما يستجد من مصطلحات ، وان يعدل بعضها ليواكب الحياة الادبية والفكرية المتجددة .

هذه أهم الخطوات نحو « معجم لمصطلحات النقد الحديث » ليصدر الادباء والنقاد والمؤلفون والمترجمون في دراساتهم وبحوثهم وترجماتهم عن منهج موحد دقيق ، ولعل الاهتمام بعلم المصطلح أو المصطلحية عامة ، وبعلم المصطلح النقدي خاصة أولى خطوات العمل في هذه السبيل لينتفع المصنفون بما استجد في هذا الحقل ، وليصدروا عن منهج واضح في اختيار المصطلحات أو وضعها (٤٤) .

إن هذا المعجم لن يقتصر على المصطلحات المعاصرة وحدها ، وإنما يضم المصطلحات التي استعملت في الادب العربي وتقدده في هذا القرن ليكون شاهدا على العصر الذي بدأت الامة العربية نهضتها الحديثة فيه ، وليكون أداة درس وفهم وتوجيه ؛ لأن المعجم لا يقتصر على مرحلة معينة ثم يهجر ،

٤٤ - علم المصطلح أو المصطلحية « علم يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي يعبر عنها » ، وعلم المصطلح النقدي هو « العلم الذي يدرس الظاهرة الاصطلاحية بمسائلها ومشاكلها في مجال خاص هو مجال النقد الادبي . ينظر مقدمة في علم المصطلح ص ٦ ، ١٧ ، معجم مصطلحات الادب ص ٥٦٥ ، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية بفاس ج ٤ ص ١٥ ، قاموس اللسانيات ص ٢٢ ، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ص ٢٠٥ ، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والاسلاميين ص ٥٨ .

وإنما هو سجل الادب والنقد ، وهي حياة متجدرة مستمرة • ولعل بزوغ مثل هذا المعجم سيقضي أو يخفف من اضطراب المصطلح النقدي الذي هجم على العرب في هذا القرن وأحدث هزة وعدم استقرار • ولن ينهض بهذا المعجم إلا فريق فيه اختصاصات متعددة من أهمها التخصص العميق باللغة العربية وعلومها ، وبالادب العربي القديم والحديث ، وبالنقد العربي والاجنبي ، وبعض العلوم المتصلة بالادب وتياراته ونقده • وسينطلق الفريق مما تحقق قديما وحديثا ، ويكمل ما استجد مستعينا بالوسائل العلمية والفنية التي تقلل الجهد وتختصر الزمن • ولعل اتحاد الجامعات العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم واتحاد الجامعات العربية واتحاد الادباء العرب تهض بهذا العمل الذي يعزز الدراسات الادبية والنقدية ويوحد الثقافة العربية ، ويثري معالمها ، ويوضح خصائصها ، ويجعلها فاعلة في خدمة الحضارة الانسانية •

المصادر :

- ١ - تاج العروس من جواهر القاموس - محمد مرتضى الحسيني الزبيدي .
- ٢ - التعريفات - علي بن محمد الشريف الجرجاني ، بيروت ١٩٨٥ م .
- ٣ - حوليات الجامعة التونسية - مجلة البحث العلمي تصدرها كلية الاداب والعلوم الانسانية (الجزء ١٥ - سنة ١٩٧٧ م) .
- ٤ - دراسات في تاصيل المعربات والمصطلح - الدكتور حامد صادق قنبيبي . عمان ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .
- ٥ - الفلك الدائر على المثل السائر - ابن ابي الحديد (وهو الجزء الرابع من كتاب المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر لضياء الدين بن الاثير الجزري . تحقيق الدكتور احمد الحوفي والدكتور بدوي طبانه - القاهرة ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م) .
- ٦ - قاموس اللسانيات - الدكتور عبدالسلام المسدي . الدار العربية للكتاب ١٩٨٤ م .
- ٧ - القزويني وشروح التلخيص - الدكتور احمد مطلوب . بغداد ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

- ٨ - كشاف اصطلاحات الفنون - محمد علي الفاروقي التهانوي . تحقيق الدكتور لطفي عبد البديع . القاهرة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م .
- ٩ - الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) . أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي . تحقيق الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري . الطبعة الثانية بيروت ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
- ١٠ - المأساة (موسوعة المصطلح النقدي) ترجمة الدكتور عبدالواحد لؤلؤة بغداد ١٩٧٨م .
- ١١ - مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية بفاس . عدد خاص (ندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم) الجزء الرابع ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .
- ١٢ - المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديس والحديث - مصطفى الشهابي . الطبعة الثانية - دمشق ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .
- ١٣ - مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والاسلاميين (قضايا ونماذج) الدكتور الشاهد البوشيخي الدار البيضاء ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
- ١٤ - المصطلح في الادب الغربي - الدكتور ناصر الحاني . بيروت ١٩٦٨م .
- ١٥ - المعجم الادبي - الدكتور جبور عبد النور . بيروت ١٩٧٩م .
- ١٦ - معجم مصطلحات الادب - الدكتور مجدي وهبة . بيروت ١٩٧٤م .
- ١٧ - معجم المصطلحات الادبية المعاصرة - الدكتور سعيد علوش . الدار البيضاء ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- ١٨ - معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - الدكتور أحمد مطلوب .
- أ - الجزء الاول ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ب - الجزء الثاني ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ج - الجزء الثالث ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- هـ - الطبعة الثانية - مكتبة لبنان - بيروت ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
- ١٩ - معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب - الدكتور مجدي وهبة وكامل المهندس بيروت ١٩٧٩م .
- ٢٠ - معجم مصطلحات النقد الحديث - حمادي صمود . (نشر في حوليات الجامعة التونسية الجزء ١٥ - سنة ١٩٧٧م) .
- ٢١ - مقدمة في علم المصطلح - الدكتور علي القاسمي - بغداد ١٩٨٥م .
- ٢٢ - منهج المعجمية - ج . ماطوري . ترجمة الدكتور عبدالعلي الودغيري - الرباط ١٩٩٣م .
- ٢٣ - موسوعة المصطلح النقدي - ترجمة الدكتور عبدالواحد لؤلؤة . بغداد ١٩٧٨م وما بعدها .